

وسائل الحفاظ على البيئة في الشريعة الإسلامية

أ. د. محمود عبد الله محمود

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة السلیمانیة-العراق

mahmud.mahmud@univsul.edu.iq

م. م. كاروان عبدالرحمن علي بالآنى

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة گرمیان

karwan.palani@garmian.edu.krd

م. سرور أحمد عثمان

قسم القانون، جامعة گرمیان

sarwatahmad130@gmail.com

تاریخ قبول النشر: ۲۱-۹-۲۰۲۵

تاریخ استلام البحث: ۱۵-۸-۲۰۲۵

ملخص البحث

البيئة هي الإطار الذي يحيط بالإنسان والكائنات الحية، إذ توفر لها مقومات الحياة من هواءٍ وماءٍ وتربة، لذا فإنَّ الحفاظ عليها ضروري لاستمرار الحياة وتحقيق التوازن البيئي. فهي أمانة يجب الحفاظ عليها، وقد حثَّت الشريعة الإسلامية على عدم الإفساد في الأرض، وحماية الموارد الطبيعية، وحسن التعامل مع المخلوقات. ويأتي هذا البحث ليتناول وسائل الحفاظ على البيئة في الإسلام، إذ تتمثل مشكلته في التحديات البيئية المتزايدة، ممَّا يستدعي البحث في الحلول التي قدّمها الدين الإسلامي للحفاظ على التوازن البيئي. وتكمن أهمية البحث في إبراز القيم والتشريعات الإسلامية التي تسهم في حماية البيئة وتعزيز الوعي البيئي. ومن أسباب اختيار الموضوع: تزايد الأزمات البيئية، والحاجة إلى تفعيل المبادئ الإسلامية لمعالجتها. ويهدف البحث إلى توضيح مفهوم الحفاظ على البيئة في الإسلام، واستعراض النصوص التي تحثُّ على ذلك، وبيان أثر الالتزام بالتعاليم الإسلامية في الحد من المشكلات البيئية. ويعتمد البحث على المنهج الاستنباطي من النصوص الشرعية، إضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي؛ لدراسة النصوص الإسلامية المتعلقة بالبيئة، والاستفادة من الدراسات السابقة.

وتتوزع خطة البحث على مقدمة تتناول الإطار العام للموضوع، وتمهيد يُذكر فيه أهمية البيئة من منظور إسلامي، ثم يأتي المبحث الأول ليستعرض وسائل الحفاظ على البيئة، مثل: تحريم الإفساد في الأرض، وترشيد استهلاك الماء، والتنشجير، والرفق بالحيوان، والنظافة العامة. ويلى ذلك المبحث الثاني والأخير لبيان أثر الالتزام بهذه التشريعات في

jsh.univsul.edu.iq

حماية البيئة، ودور الأفراد والمجتمعات في تحقيق التنمية المستدامة، ليختتم البحث بالنتائج والتوصيات التي تؤكد أهمية تطبيق تعاليم الدين الإسلامي للحفاظ على البيئة.

الكلمات المفتاحية: الوسائل، الحفاظ، الشريعة الإسلامية، البيئة.

پوختهى تويزينه وه

ژينگه برىتبه له و چوارچيويهى كه دهورى مرؤف و بوونه وه ره زيندوهه كانى داوه، و پيداويستيه سه ره كييه كانى ژيانى وه كو ئاووهه وا و خاك دابين دهكات، بويه پاريزگار يكردن له مانه پيويسته؛ بؤ بهرده وامبوونى ژيان و دهسته به ركردنى هاوسه نكيي ژينگه يي، ئەمه سپارده به كه پيويسته پاريزگارىي لىبكرى، به مهؤيه وه شه ريعه تى ئىسلامى جه ختيكردؤت وه له سه ر ويراننه كردنى زهوى و پاريزگار يكردن له سه رچاوه سه روشتيه كان، و دروست مامه له كردن له گه ل دروستكراوه كاندا. ئەم تويزينه وه يه، باس له نامرازه كانى پاراستنى ژينگه دهكات له ئىسلامدا. كيشه ي تويزينه وه كه برىتبه له ئاله نكار ييه بهرده وامه كانى سه ر ژينگه، كه پيويست دهكات رىگه چارانى ئايينى پيرؤزى ئىسلام بؤ پاريزگارى له هاوسه نكيي ژينگه يي دهسته به ر يكردوون، بخرينه بهر باس و تويزينه وه. گرنگي تويزينه وه كه ش له خستنه رووى بنه ما و به ها بالآكانى شه ريعه تى ئىسلامدا خؤى ده بينيتته وه، كه رؤليان هه يه له پاراستنى ژينگه و بهر زكردنه وه ي هؤشيارى ژينگه ييدا. له هؤكاره سه ره كييه كانى هه لىزاردنى بابته تى تويزينه وه كه برىتبه له: زيادبوونى قه يرانه ژينگه ييه كان و پيويستى به گه رخستنى بنه ما ئىسلامى به كانى په يوه ست به ژينگه له چاره سه ركردن ياندا. ئامانجى تويزينه وه كه برىتبه له شه ر يكردنه وه ي چه مكى پاراستنى ژينگه له ئىسلامدا، و خستنه رووى ده قه ئايينيه كان (قورئان و فه رمووده) كه هانى ئەم پرؤسه يه ده دن، هه روه ها روونكردنه وه ي كار يگه ر يي پابه نذبوون به ر ينما ييه ئىسلامى به كان له كه مكردنه وه ي گرفته ژينگه ييه كاندا. تويزينه وه كه پشت به ميتؤدى هه لىنجان ئە به ستى له ده قه شه ر عيه كاندا، سه ره راي پشت به ستن به ميتؤدى په سنى شىكارى؛ بؤ لىكؤلينه وه له ده قه ئىسلامى به كانى په يوه ست به ژينگه، و سوود وه رگرتن له سه رچاوه و تويزينه وه كانى پيشوو.

پلانى تويزينه وه كه پىكدى له پيشه كى كه باس له چوارچيوه گشتى بابته كه دهكات، و ده روازه يه كه بؤ ئامازه به گرنگي ژينگه دهكات له ئىسلامدا، دواتر به شى يه كه مى تويزينه وه كه دىت كه تايبه ته به خستنه رووى بنه ما كانى پاراستنى ژينگه له ئىسلام، وهك: حه رامبوونى زياد ره وى كردن (گه نده لى و كاولكارى) له سه ر زهوى دا، و دروست به كار هينانى سه رچاوه كانى ئاو، و چاندنى درخت و سه وزايى، و به سؤزبوون له گه ل ئازه لان، و گرنگيدان به پاكوخاوينى. پاشان به شى دووه م و كو تايى دىت كه تايبه ته به ده رخستنى كار يگه ر يي پابه نذبوون به وه بنه ما ئىسلامى به كانى له به شى يه كه مدا باس كر ان له پاراستنى ژينگه دا، له گه ل رؤلى تاك و كؤمه لگان له به دي هينانى گه شه ي ژينگه يي بهرده وامدا. به مشيويه تويزينه وه كه به گرنگترين ده ر نه جام و پيشنياره كان كو تايى دىت، كه جه خت له سه ر جييه چى كردنى ر ينما ييه كانى ئايينى ئىسلامى پيرؤز ده كه نه وه، له پينا و پاراستنى ژينگه دا.

كليله وشه كان: نامرازه كان، پاراستن، شه ريعه تى ئىسلامى، ژينگه.

Abstract

The environment is the framework that surrounds humans and living organisms, providing them with essential elements for life, such as air, water, and soil. Therefore, preserving it is essential for sustaining life and maintaining ecological balance. It is a trust that must be safeguarded, and Islamic teachings emphasize the prohibition of corruption on earth, the protection of natural resources, and the proper treatment of all living beings. This research explores the means of environmental preservation in Islam, addressing the increasing environmental challenges that necessitate examining the solutions provided by Islamic teachings to maintain ecological balance. The significance of this study lies in highlighting the values and legislations in Islam that contribute to environmental protection and in promoting environmental awareness. The selection of this topic is driven by the growing environmental crises and the need to implement Islamic principles in addressing them. The study aims to clarify the concept of environmental preservation in Islam, review the religious texts that advocate for it, and demonstrate the impact of adhering to Islamic teachings in reducing environmental problems. The research adopts a deductive approach based on Islamic texts, in addition to a descriptive-analytical method to study Islamic teachings related to the environment and benefit from previous studies.

The research plan is structured as follows: an introduction that outlines the general framework of the topic, followed by a prelude highlighting the importance of the environment from an Islamic perspective. The first chapter then examines the means of environmental preservation, such as the prohibition of corruption on earth, water conservation, afforestation, animal welfare, and public cleanliness. The second and final chapter discusses the impact of adhering to these regulations on environmental protection and the role of individuals and communities in achieving sustainable development. The study concludes with findings and recommendations that emphasize the importance of applying Islamic teachings to preserve the environment.

Keywords: Means, Protection, Islamic law, Environment.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.
إنَّ البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان والكائنات الحية ويؤثر فيها، ومن ثمَّ كان من الضروري الحفاظ عليها من التلوث والتدهور، ضماناً لاستدامة الحياة على الأرض. وللبيئة أهمية كبيرة في الإسلام، فهي هبة من الله تعالى، ويُعدَّ الحفاظ عليها عبادة، إذ خلق الله عزَّ وجلَّ الأرض وسخَّرها للإنسان لتكون صالحة للعيش فيها (خلخال ويخلف، ٢٠٢٣، ص ٤٨)، كما قال تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الجاثية: ١٣].

وهذا يشمل ما أودع الله في الكون من الشمس، والقمر، والكواكب، والنجوم، والجبال، والأنهار، والحيوانات، والأشجار، وأجناس المعادن، وغير ذلك مما أعد لمصالح البشرية. وهذا يوجب على الإنسان أن يبذل غاية جهده في الاستفادة الصالحة من تلك النعم، وشكر الله عليها، والتدبر في آياته (السعدي، ٢٠٠٠، ٧٧٦).

في هذا البحث سنحاول بيان أهمية البيئة في الإسلام، وسبل حمايتها في هذا الدين الحنيف، من خلال استعراض الوسائل الشرعية التي تحت الإنسان على الحفاظ على البيئة، وبيان أثر ذلك في الحياة.

مشكلة البحث:

تواجه البيئة اليوم تحديات كبرى، مثل: التلوث، والتصحر، واستنزاف الموارد الطبيعية، مما يؤثر سلبًا على الحياة فيها. ومن هنا يتناول هذا البحث دور الشريعة الإسلامية في وضع أسس للحفاظ على البيئة، ومدى فاعلية هذه الأسس والمبادئ في معالجة المشكلات البيئية المعاصرة. وينطلق البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مكانة البيئة في الشريعة الإسلامية؟
٢. ما الوسائل التي استخدمتها الشريعة الإسلامية لحماية البيئة والحفاظ على سلامتها؟
٣. ما أثر تلك الوسائل على الفرد والمجتمع في الحياة؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في:

١. تسليط الضوء على الحلول البيئية التي قدمها الإسلام منذ قرون، بما يسهم في تعزيز الوعي البيئي، وتقديم نموذج أخلاقي وتشريعي للحفاظ على البيئة.
٢. إبراز أهمية التوازن البيئي في الدين الإسلامي، باعتباره جزءًا من مسؤولية الإنسان المسلم في إعمار الأرض ومنع الإفساد فيها قولًا وعملاً.

أسباب اختيار الموضوع:

١. التدهور البيئي المتزايد وتأثيره السلبي على الإنسان والكائنات الحية.
٢. الحاجة إلى تفعيل القيم الإسلامية ومبادئها في معالجة الأزمات البيئية المعاصرة.
٣. إبراز دور التشريع الإسلامي ووسائله في تحقيق التوازن البيئي والتنمية المستدامة.
- ٤.

أهداف البحث:

١. بيان أهمية الحفاظ على البيئة من منظور الشريعة الإسلامية.
٢. استعراض النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تحت على حماية البيئة وتنميتها.
٣. توضيح أثر التزام الأفراد والمجتمعات بالتعاليم الإسلامية في الحد من المشكلات البيئية.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستنباطي من النصوص الشرعية، والمنهج الوصفي التحليلي لدراسة النصوص الإسلامية المتعلقة بالبيئة، مع الاستفادة من المصادر الإسلامية الأصلية والدراسات السابقة.

خطة البحث:

وقد قسّمنا البحث - بعد هذه المقدمة - إلى تمهيد ومبحثين، على النحو الآتي:

التمهيد: يتناول أهمية البيئة من منظور إسلامي، وفي المبحث الأول عرض وسائل الحفاظ على البيئة، وفي المبحث الثاني والأخير بيان أثر الالتزام بهذه التشريعات في حماية البيئة، ودور الأفراد والمجتمعات في تحقيق التنمية المستدامة، وفي الخاتمة بيان أبرز النتائج والتوصيات المتعلقة بالبحث.

التمهيد: أهمية البيئة من منظور إسلامي

البيئة في اللغة هي الاستقرار، والنزول إلى مكان، والرجوع، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوشَعَ فِي الْأَرْضِ يُتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [يوسف: 56]، ويقال: "تبوأ منزلاً" أي: نزلته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ [الحشر: 9]. وقد جعل الإيمان محلاً لهم، وقد يكون المراد: وتبؤوا مكان الإيمان وبلد الإيمان، فحذف. وتبؤا المكان: حلّه. وقولهم: "إنه لحسن البيئة" أي: هيئة التبؤء (الجوهري، 1987، 37/1)، (ابن سيده، 2000، 561/2)، (ابن منظور، 1993، 38/1).

نستنتج من ذلك أنّ معاني البيئة في اللغة تدور حول الاستقرار والنزول والحلول في المنزل أو الموطن. وقد عُرفت البيئة في الدراسات المعاصرة بمفاهيم عديدة تتميز بخصوصية الكيان الخاص، فرحم الأم يمثل بيئة الإنسان الأولى، والبيت بيئة، والمدرسة بيئة، والحي بيئة. كما يمكن النظر إلى البيئة من خلال النشاطات البشرية المختلفة، كالبيئة الزراعية، والبيئة الصناعية، والبيئة الثقافية، والبيئة الاجتماعية (زنكنه، 2012، 26).

فالبيئة هي الظروف والأشياء المحيطة بالإنسان والمؤثرة في نمو وتطور الحياة، وهي المكان الذي تعيش فيه الكائنات الحية، ويتكوّن من عدد من العوامل الخارجية والحيوية التي تتفاعل باستمرار. وتشمل جميع الكائنات الحية وغير الحية التي توجد بشكل طبيعي على الأرض أو على جزء منها (عبد الكافي، 2006، 111).

والبيئة هي المركز أو الميدان أو المساحة التي تشغلها منطقة معينة، قد تكون صغيرة أو كبيرة، وتحتوي على جميع العناصر الحية وغير الحية في تلك المنطقة، وتؤثر فيها وتتأثر بها. فكل هذه العلاقات والتفاعلات تحدث ضمن نظام محدد يسمى "النظام البيئي" (مzahرة، 2011، 277).

وتمثل نظرة الإسلام إلى البيئة جانباً رئيساً من جوانب العقيدة الإسلامية في تصورها الكلي الشامل للكون (الوجود)، والإنسان، والحياة، وما بينها من علاقات، وارتباطها جميعاً بالله سبحانه وتعالى. ويقدم الإسلام كثيراً من التعاليم والأحكام البيئية، وكثيراً من القيم والتوجيهات الأخلاقية، والأفكار الخالقة في مجال حماية البيئة والمحافظة على توازنها وتنميتها (هياجنة، 2012، 255). فقد سبق الإسلام في مبادراته ووسائله الموثيق الحديثة المنظمة للنظام البيئي وحمايته من التلوث والفساد، والتزم المنهج الإسلامي في هذا الميدان بمبدأين أساسيين يحددان مسؤولية

الإنسان تجاه البيئة التي يعيش فيها، هما: درء المفاسد حتى لا تقع بالبلاد والعباد وتسبب الأذى للمجتمع والبيئة، وبذل كل الجهود التي من شأنها تحقيق الخير للبيئة (الشهري، ٢٠١٠، ٩).

ويتجلى الاهتمام الإسلامي الكبير بالبيئة في تعاليمه الداعية إلى الحفاظ على التوازن البيئي وعدم الإضرار بالكائنات الحية والموارد الطبيعية. وقد وردت العديد من النصوص الشرعية التي تحث على حماية البيئة وتجنب الفساد فيها؛ لأن الإنسان مستخلف في الأرض (السعدي، ٢٠٠٠، ٤٨)، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]. وهو مسؤول عن إعمارها، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]. واستعمركم من الإعمار؛ فالسبين والتاء زائدتان، وهما للمبالغة (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٠٨/١٢)، (طنطاوي، ١٩٩٧-١٩٩٨، ٢٩٢/٧).

ويحث الإسلام على عدم الإسراف في استخدام الموارد، وعلى استخدام مصادر الطاقة المتجددة، وتقليل التلوث، والمشاركة في حملات التشجير والنظافة العامة، كما سيأتي ذكره في المبحث الأول. ولا ننسى أن الالتزام بالتشريعات البيئية التي تضعها الحكومات واجب شرعي؛ لأنها وضعت لمنافع البشرية، والدين يشجع الناس على الاعتبار بالمصالح، وهو مبني على الأخذ بها ودرء المفاسد (حكيم، ٢٠٠٢، ٢٠٧)، (الشاوي، ٢٠٢٢، ٩٩). لذلك قيل: "الشرعية مبناه وأساسها على الحكم ومصالح العباد في الدنيا والآخرة" (ابن القيم، ٢٠١٩، ٢٩٩/٣).

المبحث الأول: وسائل الحفاظ على البيئة

إنَّ الحفاظ على البيئة ضرورة شرعية، حثَّ عليها الإسلام في نصوصه، وربطها بالمسؤولية الدينية والأخلاقية للإنسان. ومن خلال تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، نجد أن الإسلام يضع أسسًا واضحة للتعامل مع البيئة بطريقة تحافظ على استدامتها للأجيال القادمة. وقد اعتبر الدين الإسلامي أن المحافظة على الهواء نقيًا خالصًا جزء من المحافظة على الحياة نفسها، التي هي مقصد أساسي من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسبق علماء البيئة في العناية بخلوِّ الهواء من الملوثات. وللحدِّ من تلويث الهواء، دعا الإسلام إلى الاهتمام بعناصر البيئة والحفاظ عليها، وشدّد على دورها في توازن الحياة (عيسى، ٢٠١٨، ١٤٤).

ومن أهم ما يميّز المنهج الإسلامي في مجال حماية البيئة الأمر بالتوسط والاعتدال، وفقدان هذا المبدأ يُعدُّ من أهم عوامل الخلل والاضطراب في منظومة التوازن البيئي المحكم، الذي لطالما أكد الإسلام على مراعاته بين مكونات الطبيعة؛ لأنَّ هذا التوازن يضمن المحافظة على الحياة واستمرارها، والإخلال به يقود إلى تدهور نوعية الحياة، والإضرار بسلامة البيئة. وفيما يأتي عرض لأهم الوسائل التي اتخذها الإسلام للحفاظ على البيئة:

أ- تحريم الإفساد في الأرض:

لا شكَّ أنَّ الإسلام ينهى عن الإضرار بالأرض وإفساد مكوناتها، ويأمر بالحفاظ عليها واستثمارها بما يعود بالنفع على الإنسان والبيئة. وفي ذلك يقول تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]. والفساد في الأرض يشمل تلوث الهواء والماء، وتدمير الموارد الطبيعية والبشرية، والإضرار بالحياة البرية (السمعاني، ١٩٩٧، ١٨٩ / ٢). وقد أكد الإسلام على ضرورة العناية بالأرض، فحثَّ على إزالة النفايات والملوثات منها، ومكافحة التصحر (عيسى، ٢٠١٨، ص

(١٤٤). وحرّم التبذیر والإسراف، قال تعالی: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا ۖ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧]، فالمبذّر یمشی علی طریقه الشیطان، ویقلّ من نعم الله علی البشریة مثل أخیه الشیطان، وهی غایة القبح والذمّ (الطبری، ٢٠٠١، ٥٦٨ / ١٤؛ المحلی والسیوطی، د.ت، ص ٣٦٩).

ومن الوسائل التي اتّخذها الإسلام للمحافظة علی نقاء بیئة الأرض: الأمر بالحفاظ علی النظافة العامة، قال النبی ﷺ: «اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ: الْجِرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةَ الظَّرِيقِ، وَالظَّلَّ» (أبو داود، ٢٠٠٩، ١ / ٢٦). وفي دلالة هذا الحدیث الشریف تحذیر البشریة من تلویث الأماكن العامة والإفساد فیها، مثل: مصادر المیاه، والمنتزهات، والطرق، والأماكن التي یستظلّ بها الناس ویستریح فیها (الصنعانی، ٢٠١٢، ٧ / ١٠٦).

كما یحرّم الإسلام قتل الحيوانات دون سبب، قال النبی ﷺ: «مَا مِنْ إِنْسَانٍ یَقْتُلُ غُضْفُورًا، فَمَا فَوْقَهَا، یَغْیِرُ حَقَّهَا، إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَنْهَا» (النسائی، ٢٠٠١، ٤ / ٤٨٩). وهو حدیث صحیح (ابن الملکن، ٢٠٠٤، ٩ / ٣٧٦)، یدل علی مقصد رعیة المخلوقات، إذ جعل الإسلام الإضرار بالكائنات الحیة بغير حق موجبا للمساءلة الإلهیة. وهذا یرسخ مبدأ المسؤولة البینیة، ویحمي التوازن الطبیعی والتنوع البیولوجی، فالعبث بقتل الحيوانات دون مبرر یعدّ من الفساد. یتضح من هذه الأدلة أنّ الإسلام یهتم بالطبیعة، ویحرّم الإفساد فی البیئة بجمیع أشكاله، ویدعو إلى الحفاظ علیها من خلال الاعتدال فی استهلاك الموارد، وعدم تلویثها، والاهتمام بالتشجیر، وحماية المخلوقات.

ب- الحفاظ علی الماء وترشید استخدامه:

الماء من أعظم النعم التي أنعم الله بها علی الإنسان، وهو أساس الحیة لجمیع المخلوقات، كما قال تعالی: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبیاء: ٣٠]. وتبیین هذه الآیة الکریمة أنّ الماء أصل الحیة، مما یرتویب شكر الله علیه بعدم إهداره أو تلویثه (القنوجی، ١٩٩٢، ٨ / ٣٢٢). وقد أولى الإسلام أهمية کبری للحفاظ علیه، ومنع الإسراف فیها، وحثّ علی ترشید استخدامه، إذ قال تعالی: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا یُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]. وتشمل هذه الآیة جمیع أنواع الاستهلاك، ومنها الماء، حیث ینهی الدین الإسلامی عن الاستخدام المفرط لموارد البیئة، وهذا السلوك غیر المرغوب فی مصدر ضرر وخطورة علی البیئة ومواردها، كما أنّه نوع من الأنانیة، وعدم التبصر، وقلة الحکمة فی تحمّل المسؤولة؛ لأنّه مدعاة إلى سرعة استنزاف موارد البیئة والطبیعة (الخضی وسامرة، ٢٠٠٩، ٧٨).

ویشمل هذا النهی استخدام الماء فی العبادات أیضاً (ابن تیمیة، ١٩٩١، ٢١٣)، فعن عبد الله بن عمرو-رضی الله عنهما- أنّ النبی ﷺ مرّ بسعد وهو یتوضأ، فقال: ((مَا هَذَا السَّرْفُ؟)) فقال: أفي الوضوء إسراف؟ قال: ((نعم، وإن كنت علی نهر جار)) (ابن ماجه، ٢٠١٤، ١٣٤). لذلك أكد الإسلام علی عدم التهاون فی استهلاك الماء، إذ قال النبی ﷺ: ((ثَلَاثَةٌ لَا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَةِ وَلَا یُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مَاءٍ بِالظَّرِيقِ فَمَنَعَهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ...)) (البخاری، ٢٠١٦، ٢ / ٣٩٥). ویشير هذا الحدیث الشریف إلى تحريم احتكار الماء أو منعه عن المحتاجین، مما یعزز فكرة ترشید استهلاك الماء وتوزیعه بعدالة بین الناس (قاسم، ١٩٩٠، ٣ / ٣٢٠).

وهذا یؤدي بنا القول بأنه لا ینکر الإسلام إباحة استخدام الماء؛ لكنّ الإسراف أو الإضرار به مرفوض شرعاً وعقلاً، كما جاء فی القاعدة الفقهیة: "الأصل فی الأشياء الإباحة ما لم یکن هناك ضرر" (أبو یعلی، ١٩٩٠، ٤ / ٢٥٢). ویؤكد الإسلام

على أهمية الماء وضرورة الحفاظ عليه، وينهى عن الإسراف والتبذير، ويوجه المسلمين إلى الاستفادة منه بحكمة. ومن خلال إرشادات القرآن الكريم والسنة النبوية، يتبين أنّ ترشيد استخدام الماء مسؤولية شرعية يجب على كل مسلم الالتزام بها؛ للحفاظ على هذه النعمة العظيمة لنا وللأجيال القادمة بإذن الله تعالى.

وخلاصة التعامل المفيد مع موارد المياه والمحافظة عليها من وجهة نظر الشريعة الإسلامية هي كالآتي:

١. استخدام كميات معتدلة من الماء في العادات والعبادات، مثل: الوضوء والاستحمام.
٢. تحريم تلويث المياه بالمخلفات والملوثات؛ لذا ينبغي على المسلم تجنب هذه المعصية.
٣. نشر الوعي حول أهمية الماء وضرورة الحفاظ عليه؛ لأن ذلك من مقاصد الشريعة الإسلامية.
٤. ضرورة الاستفادة من المياه بدعم تقنيات إعادة تدويرها، واستخدام وسائل الري الحديثة فيها.

ج- التشجير وحماية النباتات:

إنّ عملية تشجير البيئة وحماية النباتات تُعدُّ جزءاً من عمارة الأرض والحفاظ على التوازن البيئي، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]. تشير الآية الكريمة إلى أنّ الإنسان مكلف بإعمار الأرض والاهتمام بها، ويشمل ذلك التركيز على زراعة الأشجار والحفاظ على البيئة (الهرري، ٢٠٠١، ١٣/١٥٦).

والأشجار والنباتات من نعم الله على البشرية، إذ يقول عز وجل: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠]. يبين الله فضله على الإنسان بإنبات الأشجار والنباتات التي توفر الغذاء والبهجة والهواء النقي للطبيعة، بحيث لا يقدر عليها إلا الله (النسفي، ١٩٩٨، ٢/٦١٥).

وقد حرّم الإسلام أي تصرّف يؤدي إلى تدمير البيئة الطبيعية، مثل قطع الأشجار دون ضرورة، أو تلويث الطبيعة، أو القتل والظلم بين البشرية، أو سوء تصرّف في إدارة الدولة وسياستها، وفي ذلك يدل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقال جل شأنه: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]. فهاتان الآيتان وغيرهما أدلة صريحة كلية دلت على أنّ مقاصد الإسلام هي: الإصلاح وإزالة الفساد، في تصاريف أعمال الناس (ابن عاشور، ٢٠٠٤، ٣/١٩٥).

وقد حمى الإسلام الغطاء النباتي، والأشجار خاصة، من أيدي السفهاء العابثين بالبيئة، بالنهي عن قطع الأشجار المثمرة لغير غرض صحيح، إذ يُعتبر ذلك من الفساد في الأرض (الخرّاز، ٢٠٠٩، ٥١٥). ومن صور اهتمامه بجمال البيئة وإعمارها، الحث على زراعة الأشجار حتى في أصعب الظروف، قال النبي ﷺ: ((إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَيَبِيدَ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةً، فَإِنْ اسْتَظَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ)) (أحمد، ٢٠٠١، ٢٠/٢٩٦)، وهو صحيح (الوادعي، ٢٠٠٧، ١/٥٥). وفي الحديث دلالة على أنّ العمل النافع وإحياء الأرض عبادة مستمرة، لا يسقط وجوبها بانقضاء الأعمار أو تغيّر الظروف.

واعتبر الإسلام غرس الأشجار صدقة جارية، كما قال النبي ﷺ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ)) (مسلم، ٢٠١٢، ٥/٢٨). يُستفاد من الحديث تشجيع الدليلين الإسلامي على التشجير، بوصفه عملاً صالحاً يعود بالنفع على الإنسان والمخلوقات الأخرى، لذلك يرى العلماء أنّ الزراعة من

فروض الكفاية، ويجب على رئيس الدولة والمسؤولين أن يجيروا الناس على الإهتمام بالبيئة، عن طريق الزراعة وغرس الأشجار في الأرض (القرطبي، ١٩٦٤، ٣/ ٣٦٠)، (سابق، ١٩٧٧، ٣/ ١٦١)، (الطيار وآخرون، ٢٠١٢، ٦/ ١٧١). وحزَم قطع الأشجار بلا سبب وجيه، وهذا ما دفع أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- بأن يوصي قادة جيشه بالنهي عن قطع الأشجار في الحروب، حيث قال لهم: "أوصيكم بتقوى الله، لا تغضوا، ولا تغلوا، ولا تجبئوا، ولا تُغرِقُوا نَحْلًا، وَلَا تَحْرِقُوا زَرْعًا، وَلَا تَحْبِسُوا بَهِيمَةً، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً..." (الأرموي، د.ت، ٧). فكلامه يدل على أهمية الحفاظ على الأشجار في الأرض، وعدم إزالتها إلا لحاجة ضرورية.

ويمكن عرض خلاصة فوائد التشجير من منظور الشريعة الإسلامية في النقاط الآتية:

١. تحسين جودة الهواء؛ لأنَّ الأشجار تساعد في تنقية الهواء وتقليل التلوث البيئي.
٢. توفير الغذاء والمأوى؛ لأنَّ للأشجار دورًا مهمًا في دعم الحياة البرية والبشرية.
٣. حماية التربة من الانجراف؛ فالأشجار تمنع تآكل التربة وتحافظ على خصوبتها المهيئة.
٤. تعزيز التوازن البيئي؛ إذ يسهم التشجير في تقليل آثار التغير المناخي في الطبيعة.

وهذا يؤدي بنا إلى تفعيل دور المسلمين في تنمية التشجير والحفاظ على سلامتها وفق الأفكار الآتية:

١. زراعة الأشجار المناسبة في الأماكن العامة والمنازل.
٢. تجنب قطع الأشجار في الغابات وغيرها دون ضرورة، أو استبدالها بأخرى.
٣. دعم مشاريع التشجير المنتظم، ومبادرات إعادة الغابات، وفق خطط زراعية مرتبة.
٤. نشر الوعي في المساجد والمراكز والمدارس والجامعات، وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي، بأهمية الأشجار في الحياة، وآثارها الإيجابية على البيئة والمجتمع.

فالإسلام يؤكد على أهمية التشجير وحماية النباتات باعتبارها جزءًا من عمارة الأرض، ويحث المسلمون على زراعة الأشجار والاهتمام بها، وعدم التعرّض لقطعها إلا للضرورة؛ لأنَّ للأشجار فوائد عظيمة وتأثيرات كبيرة في الحفاظ على البيئة واستدامة الموارد. ومن خلال تطبيق تعاليم الشريعة الإسلامية في هذا المجال، يمكن تحقيق تنمية بيئية مستدامة تحافظ -بإذن الله تعالى- على توازن الطبيعة في الوقت الحالي والمستقبل.

د- الرفق بالحيوان:

الرفق بالحيوان من القيم الأساسية في الشريعة الإسلامية، وقد حثَّ الإسلام على الرحمة والرفق بالحيوانات، ونهى عن تعذيبها أو إهمالها، وجعل الإحسان إليها سببًا في نيل رضا الله تعالى. وقد وردت العديد من الأدلة في القرآن الكريم والسنة النبوية التي تؤكد على وجوب الرفق بالحيوانات وحسن معاملتها؛ لأنَّ عالم الحيوان كعالم الإنسان له خصائصه وطبائعه وشعوره (السباعي، ١٩٩٩، ١٧٧)، كما قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَائِرٍ يَظِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّثَلُكُمْ﴾. [الأنعام: ٣٨]. تشير الآية الكريمة إلى أنَّ الحيوانات أمم مثلنا، فلها أرزاقها وأجالها ونظامها وأحوالها، ولها حقوقها التي يجب على الإنسان الالتزام بها (الزحيلي، ١٩٩١، ٧/ ١٩٤).

فالرحمة بالحيوان قد تصل إلى أعلى درجات الأجر وأقوى أسباب المغفرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ حَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ)) (البخاري، ٢٠١٦، ٥/٢٥٣). وفي الحديث دلالة ظاهرة على أنَّ الرحمة بالحيوانات والرفق بها سبب لمغفرة الذنوب، والله سبحانه وتعالى يجازي من يحسن إليها خير جزاء (القسطلاني، ١٩٩٦، ٥/٣٥٥).

وفي جانب آخر، أكد الإسلام أنَّ الإساءة إلى الحيوان سبب لنيل العقاب الإلهي، وغضب الله على الإنسان، ومعاقبته بدخول جهنم، كما قال النبي ﷺ: ((عُدْبَتِ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ حَشَائِشِ الْأَرْضِ)) (البخاري، ٢٠١٦، ٣/٣١١). يؤكد الحديث الشريف عظم عقوبة من يعذب الحيوانات، التي تستحق فاعلها عقاب الله تعالى (شيبه الحمد، ١٩٨٢، ٨/١٢٤).

ونهى الإسلام عن تحميل الحيوان فوق طاقته، فقد رأى النبي ﷺ رجلاً يضع حمولة زائدة على بعيره؛ حتى كاد ظهره أن يمس بطنه من شدة ثقل الحمل، فقال ﷺ: ((اتقوا الله في هذه البهائم المَعْجَمَةِ، فاركبوها صالحةً، وكلوها صالحةً)) (أبو داود، ٢٠٠٩، ٤/٢٠٠)، إسناده صحيح (النووي، ٢٠٠٧، ٢٨٩). وفي الحديث النهي عن إرهاق الحيوانات وتحميلها فوق قدرتها، ووجوب إعطاء علفها، وحسن ركوبها (البيضاوي، ٢٠١٢، ٢/٤٢٢).

ومن صور اهتمام الإسلام بالحيوانات، تحريم اتخاذها هدفاً للرمية، قال النبي ﷺ: ((لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً)) (مسلم، ٢٠١٢، ٦/٧٣). والمقصود من الحديث أنه لا يُتَّخَذُ الحيوان الحي غرضاً للرمي، وهذا النهي للتحريم، ولهذا قال ﷺ في الرواية التي بعدها: لعن الله من فعل هذا؛ لأنه تعذيب للحيوان وإتلاف لنفسه (النووي، ١٩٧٢، ١٣/١٠٨). ومنها: النهي عن ترويع الحيوانات، عن عبد الله بن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((مَنْ مَثَلَ بِنِي رُوحٍ، ثُمَّ لَمْ يَثْبُتْ مَثَلُ اللَّهِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) (أحمد بن حنبل، ٢٠٠١، ٩/٤٧٤). فالحديث حسن (الهيتمي، ١٩٩٤، ٤/٣٢)، (ابن حجر، ١٩٦٩، ٦٤٤/٩)، ويدل على تحريم تشويه الحيوانات أو الإساءة إليها، لما في ذلك من قسوة ومخالفة لمقاصد الشريعة الإسلامية في الرحمة والإحسان (المناوني، ١٩٥٦، ٦/٣٤٠).

وأساليب عملية الرفق بالحيوان في الإسلام، تتلخص في الأمور الآتية:

١. توفير الطعام والماء الكافي للحيوانات.
٢. تجنب ضرب الحيوانات أو تعذيبها؛ لأنه لا يوجد مبرر شرعي للضرب والتعذيب بأي شكل من الأشكال.
٣. عدم تحميل الدواب فوق طاقتها أثناء العمل، إذ يستحق فاعله العقاب.
٤. الابتعاد عن قتل الحيوانات إلا لحاجة مشروعة بحيث اقتضت الضرورة إلى ذلك، مثل: الأكل، أو التخلص من الضرر الذي لا يزال غير القتل وفق ضوابط الشريعة والقانون.
٥. الحفاظ على بيئة الحيوانات، مثل: منع إزالة الغابات والمحافظة عليها، والابتعاد عن التلوث البيئي.

ه- إدارة النفايات والنظافة العامة:

اهتم الإسلام اهتمامًا كبيرًا بالنظافة، حيث تعتبر من المبادئ الجوهرية في الشريعة الإسلامية، وتشمل نظافة الفرد والمجتمع والبيئة. وقد دلَّ عليها قوله تعالى حول الأمر بالطهارة والنظافة العامة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾. [البقرة: ٢٢٢]. فالطهارة من الصفات المحبوبة عند الله، وتشمل النظافة الشخصية؛ لأنَّ المتطهر هو الإنسان المتنزه عن الفواحش والأفذار التي تمس أجسادهم وأرواحهم، وتشمل أيضًا نظافة المكان والبيئة (الخطيب، د.ت، ٢٥٤)، وهي نصف الإيمان، كما قال النبي ﷺ: ((الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ)) (مسلم، ٢٠١٢، ١/١٤٠).

ومن صور اهتمام الإسلام بإدارة النفايات، أنَّه جعل إزالة الأذى عن الطريق صدقة تجعل فاعلها من أهل الجنة (الاشين، ٢٠٠٢، ١١٠/١٠)، فعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: ((قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُلِّي عَلَيَّ عَمَلٌ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ ﷺ: أَمِطِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ النَّاسِ)) (البخاري، ١٩٩٨، ١٢٠).

يبين الحديث أنَّ إزالة النفايات من الطرق تُعدُّ من الأعمال الصالحة، وبقياس العكس يقال أيضًا: وضع الأذى في الطرق جريمة وأذية للناس (العثيمين، د.ت، ٢٦٦). ولهذا نهى النبي ﷺ عن التبول أو التغوط في الماء الراكد (العثيمين، ٢٠٠٥، ٥٣٢/٦)، حيث قال: ((لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ)) (مسلم، ٢٠١٢، ١/١٦٢).

يتبين من هذه الأحاديث وغيرها: التركيز على أهمية النظافة وإدارة النفايات في الإسلام، باعتبارها جزءًا من الطهارة التي يحبها الله تعالى، لذا يحرم أي تصرف يؤدي إلى تلويث البيئة أو إلحاق الضرر بالناس. فالإسلام يسعى إلى تحقيق بيئة نظيفة ومستدامة تنعم بها الأجيال الحالية والمستقبلية.

ويمكن القول بأنَّ هناك طرقًا عملية لإدارة النفايات ونظافة البيئة وفق تعليمات الشريعة الإسلامية، وهي كالآتي:

١. التخلص من النفايات بطريقة عصرية صحيحة، من قبل لجنة البلدية.
٢. وضع القمامة في الأماكن التي خصصتها البلدية، وعدم رميها في الأماكن الأخرى.
٣. إعادة تدوير النفايات والاستفادة منها مجددًا، واستخدام المواد القابلة لإعادة التدوير، والتقليل من الاستهلاك غير الضروري للأشياء المستخدمة.
٤. الحفاظ على المياه وعدم تلويثها، والمقصود به تجنب رمي المخلفات في الأنهار أو البحار أو مصادر المياه، وتجريم أي تصرف يؤدي إلى ذلك.
٥. المشاركة في حملات النظافة والتوعية البيئية، ودعم الجهود المجتمعية التي تهدف إلى تحسين النظافة العامة وتقليل التلوث؛ لأنها من أفضل الأعمال الصالحة.
٦. الحد من استخدام المواد الضارة بالبيئة، والتي هي غير قابلة للتحلل في الأرض.

المبحث الثاني: أثر الالتزام بهذه التشريعات في حماية البيئة

اهتمَّ الدين الإسلامي بالبيئة بمفهومها الواسع ومواردها المختلفة؛ إذ إنَّ البيئة هي المهدُّ والفرشُ والموطنُ والسكنُ والحياةُ للإنسان (الخصي وسمارة، ٢٠٠٩، ٧٩). لذلك، يُقدِّم الإسلام مجموعةً من المبادئ والتعاليم التي تهدف إلى حماية البيئة والحفاظ على توازنها، ومن خلال هذه التعاليم ظهرت العديد من التطبيقات العملية التي ساهمت في حماية الموارد الطبيعية. وفيما يأتي بعض النماذج التي توضح كيف يطبِّق المسلمون تعاليم الإسلام للحفاظ على البيئة، والاستفادة من مواردها، مع الحفاظ على سلامة البيئة ونقاوتها:

أ. إنشاء الأوقاف الخضراء:

لا شكَّ أنَّ هذه المهمة تحتاج إلى إنشاء المحميات الطبيعية لحماية الغابات من النباتات والأشجار، والتوسع في إنشاء المزارع العضوية التي تحافظ على البيئة والتربة. وفي العصور الإسلامية، كان يتم تخصيص أراضٍ وقفية لزراعة الأشجار والمحافظة عليها، مثل "الحدائق الوقفية" التي كانت توفر الفرحة والمرح للناس والحيوانات. مثال ذلك: حدائق قرطبة وقصرها في الأندلس، التي كانت من أهم المشاريع البيئية التي حافظت على التوازن البيئي في ذلك العصر، وبقيت آثارها إلى يومنا هذا (المقري، ١٩٩٧، ١/٤٧٥-٤٧٦).

والإهتمام بإقامة المحميات الطبيعية والمزارع العضوية اليوم يسهم في الحفاظ على الغابات والتربة، كما أنَّ التجربة التاريخية الإسلامية تؤكد ذلك من خلال إنشاء "الحدائق الوقفية"، والتي لا تقتصر على الجوانب الجمالية فحسب؛ بل تساعد في صون الأشجار والنباتات، وضمان التوازن البيئي.

ب. زراعة الأشجار المناسبة في المدن والقرى وغيرها:

وقد سبق الكلام حول التشجير في المبحث السابق، ونضيف إلى ذلك قول النبي ﷺ حول عقوبة قطع الأشجار لغير ضرورة: ((مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ)) (أبو داود، ٢٠٠٩، ٧/٥٢٢)، وهو صحيح (الألباني، ٢٠٠٩، ١/٣٨٨). هذا الحديث مختصرٌ، والمقصود به: من قطع سدرَةً في أرض فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثًا وظلمًا بغير حقٍّ يكون له فيها، صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ (البغوي، ١٩٨٣، ٨/٢٥٠).

وقد رغَّب الإسلام في التشجير في كل الأوقات، بما في ذلك أصعب الظروف، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: ((إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبَيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتِطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ)) (أحمد، ٢٠٠١، ٢٠/٢٩٦). هذا الحديث يدلُّ على أنَّ عملية التشجير مسؤولية دائمة تجاه الفرد والمجتمع، بحيث لا تتوقف حتى في أصعب الظروف.

ج. الترغيب في إحياء الموات من الأرض:

وهذه العملية تكون لمصالح الناس، وتحفيزهم على ذلك بتحديد الأجر الأخروي لهذا العمل (ابن بطال، ٢٠٠٣، ٦/٤٧٦). ومن ذلك عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً، فَلَهُ فِيهَا أَجْرٌ، وَمَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ - أَدْمِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرِهِ - مِنْهَا، فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ)) (أحمد، ٢٠٠١، ٢/٣٨٣).

يؤكد هذا الحديث أنَّ الإلتزام بعملية إحياء الأراضي الميتة من الأعمال الموصى بها؛ لما فيه من منفعة للإنسان والكائنات الحية، ويعد سببًا للأجر الأخروي؛ مما يبرز حرص الشريعة على استدامة الموارد وحماية البيئة.

د. إنشاء أنظمة الري المستدامة:

إنَّ المسلمين طوّر المسلمون عبر العصور أنظمة ري متقدمة، شملت بناء السدود والقنوات والخزانات لتخزين المياه وتوزيعها؛ بما يضمن تحقيق العدالة بين المزارعين ويحدّ من الهدر (هيل، ٢٠٠٤، ٢٤٠-٢٤٢). وقد أتاح هذا النظام استدامة الموارد المائية، وحماية الأراضي الزراعية من الجفاف والتصحر، كما ساهم في زيادة الإنتاج الزراعي وتحقيق الأمن الغذائي. فهذا يظهر حرص الشريعة الإسلامية على الإلتزام بعملية تنظيم استخدام الموارد الطبيعية بما يحقق المصلحة العامة ويضمن استمراريتها للأجيال القادمة.

هـ. ترشيد استخدام المياه وحمايتها من التلوث:

من المعلوم أنَّ الحفاظ على الماء من واجبات المسلم، كما قال النبي ﷺ: ((لَا يَبُولُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ)). الحديث الشريف يشكل دليلاً أساسياً على حفظ مصادر المياه وتحريم تلويثها، وقد فرضت الشريعة الإسلامية على المسلم الحرص على نقاء المياه وصيانتها من التلوث؛ لضمان استدامتها (البسام، ٢٠٠٣، ١/١٢٨).

و. إنشاء المحميات البيئية لحماية الحيوانات والحفاظ على الحياة البرية:

اهتم الإسلام برعاية الحيوانات والرفق بهم، مثل: إنشاء المحميات الطبيعية؛ لتحديد مناطق محرمة الصيد لحماية الحيوانات المهددة بالانقراض، بحيث لا يُسمح بالرعي أو الصيد فيها للحفاظ على الحيوانات والنباتات. وكذلك حرّم الإسلام التعامل السيء أو القاسي مع الحيوانات (شبية الحمد، ١٩٨٢، ٩/٢٧٨). عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: أن النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف، فقال: ((دَنْتُ مِنْ مِي النَّارِ، حَتَّى قُلْتُ: أَيُّ رَبِّ، وَأَنَا مَعَهُمْ؟! فَإِذَا امْرَأَةٌ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - تَخْدِشُهَا هَرَّةً، قَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جَوْعًا)) (البخاري، ٢٠١٦، ٢/٣٩٨).

قال النووي في شرح الحديث: "إنَّ المرأة كانت مسلمة وإنها دخلت النار بسببها، وهذه المعصية ليست صغيرة؛ بل صارت بإصرارها كبيرة..." (النووي، ١٩٧٢، ١٤/٢٤٠). فالحديث يدل على أنه بنفس القدر الذي أوصل به الإسلام الإحسان إلى الحيوان والرفق به إلى أعلى درجات العبادة، أوصلت الإساءة إلى الحيوان وتعذيبه إلى أعماق دركات المعصية وغضب الله تعالى عليه (الكبيسي، ١٩٧٦، ٢٦).

ز. تطوير أنظمة نظافة المدن:

فالمدن الإسلامية وغيرها لا بد أن تُنظف يوميًا، بوجود عمال مخصصين لجمع القمامة والتخلص منها بطريقة صحية، قال النبي ﷺ: ((وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)) (مسلم، ٢٠١٢، ٣/٨٣)، وعن أبي برزة الأسلمي أنه قال: ((قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَذْرِ لَعَسَى أَنْ تَمُضِيَ وَأَبْقَى بَعْدَكَ فَرَوْذِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْعَلْ كَذَا، أَفْعَلْ كَذَا... وَأَمِطِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ)) (مسلم، ٢٠١٢، ٣/٨٥). وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُضْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَجَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ)) (مسلم، ٢٠١٢، ٣/٨٤). هذه الأحاديث وغيرها تحرّض المسلمين على الطهارة، بحيث جعلتهم يحرصون على نظافة الأماكن العامة.

ح. مكافحة التلوث والحفاظ على الهواء النقي:

وذلك بتحديد أماكن الورش الحرفية التي تطلق أبخرةً ودخانًا بعيدًا عن المناطق السكنية، وفرض غرامات على من يلوث المياه أو الهواء؛ لأنَّ إلحاق الضرر بالآخرين في الشريعة الإسلامية جريمة (ابن قرقول، ٢٠١٢، ٤٣٣٤). كما قال النبي ﷺ: ((لَا ضَرَرَ وَلَا ضَرَارَ)) (ابن ماجه، ٢٠١٤، ٥٠٠)، وهو حديث حسن (ابن رجب، ٢٠٠٨، ٦٦٩-٦٧٠).

والمقصود بقوله ﷺ: «لا ضرر»، أي أنه لا يجوز للإنسان أن يضر أخاه أو ممتلكاته بأي شكل من الأشكال. والضرر هنا يبين الفعل ذاته، والضرر يشير إلى الجزء الناتج عنه. ويمكن تطبيق هذا المعنى في المجال البيئي؛ فإيذاء البيئة أو استنزاف الموارد الطبيعية بدون حق يعد ضررًا، ويخالف المبدأ الشرعي في حماية حقوق الآخرين والكائنات الحية، ويؤكد على وجوب الاعتدال والاستدامة في استخدام الموارد الطبيعية (ابن الأثير، ١٩٧٩، ٨١-٨٢/٣). وهذا الأمر النبوي يؤكد على وجوب عدم الإضرار بالآخرين أو ممتلكاتهم، ويشمل ذلك البيئة والكائنات الحية. فقتل الطيور والحيوانات بغير حق، وإتلاف الأراضي، واحتكار الموارد المائية أو تلويثها، واستنزاف الأشجار، كلها أفعال محرمة شرعًا؛ لأنها تخل بالتوازن الطبيعي.

ط. الحفاظ على الموارد الطبيعية والتوازن البيئي:

إنَّ الإسلام يأمر الناس بالاعتدال في الاستهلاك؛ لأنَّ الوسطية من خصائص الدين الإسلامي، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]. والمراد بـ (الوسط) في الآية الكريمة: العدل والأعدل والخيار والأخير (الصالح، د.ت، ٤).

وهذا المبدأ يجعل المسلمين يبتكرون الاعتدال في الوسائل لترشيد استهلاك الموارد الطبيعية، بمعنى الالتزام بالسلوكيات البيئية الحسنة، وهي:

١. تجنب الإسراف والتبذير في شؤون الحياة كلها، كما قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]. هذه الآية تهدي الناس إلى ما يصلح دنياهم ودينهم، إذ إنها أباحت للمسلم أن يتمتع بالطيبات التي أحلها الله، ولكن بدون إسراف أو تبذير في ذلك (طنطاوي، ١٩٩٨، ٢٦٥/٥).

٢. الاقتصاد في استهلاك الموارد، والهدف منه استخدام المياه بحكمة أثناء الوضوء والاستحمام، وعدم ترك الصنابير مفتوحة دون حاجة، وتقليل استخدام الكهرباء والوقود غير الضروري.

٣. إعادة التدوير والاستفادة من المخلفات، بدلًا من التخلص منها بطرق غير صحيحة.

٤. دعم الجمعيات الخيرية والإنسانية التي تهتم بالحفاظ على البيئة.

٥. تشجيع المؤسسات الحكومية وغيرها على تبني سياسات مستدامة.

٦. تعزيز العمل الجماعي بين الأفراد والدولة، لتنظيم حملات توعية وتنظيف الأماكن العامة.

ي. نظام "الجمي" لحماية الأراضي الرعوية:

المقصود بذلك وجود نظام "الجمي"، وهو تخصيص مناطق يُمنع الرعي فيها للحفاظ على الغطاء النباتي فيها

(الصنعاني، ٢٠١٢، ٢١٦/٥). قال رسول الله ﷺ: ((لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ)) (البخاري، ٢٠١٦، ٤٠٠/٢).

یختص الحمى بمن قام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو رئيس الدولة ومسؤولوها، وقد ثبت أن عمر بن الخطاب حمى بعد رسول الله ﷺ، وكذلك حمى عثمان بن عفان بعد عمر رضي الله عنهما، والهدف منه تخصيص الأراضي للصالح العام وليس لمصلحة فردية (ابن حجر، ١٩٧٠، ٢٤٥).

فالحفاظ على البيئة مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الأفراد والمجتمعات، وقد ذكرنا الأدلة الشرعية على أهمية العناية بالبيئة، إذ اعتبرها الإسلام جزءاً من العبادة والتكليف الشرعي للإنسان في الأرض. ويمكن تحقيق التنمية البيئية المستدامة من خلال الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى حماية الموارد الطبيعية، وعدم الإضرار بالمخلوقات، والسعي إلى تحقيق التوازن البيئي في الحياة.

النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي وفّقنا لإتمام هذا البحث، وبعد كتابته؛ تبينت لنا نتائج نجلها فيما يأتي:

أولاً: النتائج

١. البيئة من منظور الشريعة الإسلامية أمانة؛ لذلك وُضعت أسس واضحة للحفاظ عليها وعدم الإضرار بها.
٢. الشريعة الإسلامية تُرسّخ مبدأ التوازن البيئي من خلال منع الإفساد في الأرض، وترشيد استهلاك الموارد الطبيعية، وحماية الكائنات الحيّة فيها.
٣. لم تقتصر حماية الشريعة الإسلامية الحنيفة على الإنسان فحسب؛ بل شملت جميع عناصر البيئة في الحياة، مثل: الماء، والهواء، والتربة، والنباتات، والحيوانات.
٤. إنّ مفهوم الحفاظ على البيئة في الإسلام يشمل البعد الأخلاقيّ أيضاً، إذ يرتبط بحسن التعامل والإدارة عند الدولة والأفراد في الأرض، ومسؤولية هذه المهمة أمام الله؛ لأنّها تشمل المجتمع والدولة.
٥. تجاوزت النصوص الشرعية في القرآن والسنة إصدار الأوامر والنواهي الخاصة بحماية البيئة، لتشمل أيضاً تحفيزاً على السلوك البيئي الإيجابي، بما يحقق مقاصد الشريعة في حفظ النعم والحفاظ على التوازن البيئي، ومن أبرز هذه السلوكيات: التشجير، والحفاظ على النظافة، والرفق بالحيوان، وعدم الإضرار بالآخرين.
٦. إنّ الالتزام بتعاليم الإسلام يسهم في تحقيق التنمية المستدامة، وتقليل المشكلات البيئية الحديثة، ويبرز دور الدين الإسلامي كنظام متكامل يسعى لتحقيق الانسجام بين الإنسان والطبيعة، من خلال الأوقاف الخضراء، وزراعة الأشجار، وإحياء الموات، وأنظمة الري المستدامة، وترشيد المياه، وحماية الحيوانات، ونظافة المدن، ونظام الجمی.

ثانياً: التوصيات

١. تعزيز الوعي البيئي من خلال نشر التعاليم الإسلامية المتعلقة بحماية البيئة والحفاظ على سلامتها؛ عبر المناهج الدراسية، والكتب، والبحوث، والمؤتمرات العلمية، ووسائل الإعلام.
٢. دعم الأبحاث والدراسات البيئية المعتمدة على القيم الإسلامية والإنسانية؛ لإيجاد حلول مستدامة لحماية البيئة.

٣. تشجیع المشاركة الفاعلة للمجتمع في المبادرات البيئية، وتعزيز التعاون والتنسيق بين الأفراد والهيئات الحكومية والمؤسسات المدنية؛ لضمان الحفاظ المستدام على الموارد الطبيعية، وتحقيق أهداف التنمية البيئية وفقاً للتعاليم الإسلامية.

وصلی الله على نبینا محمد وعلى آله وصحبه أجمعین.

قائمة المصادر:

-القرآن الكريم.

أولاً: الكتب

١. ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (١٩٧٩). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، ط١.
٢. ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (٢٠٠٣). شرح صحيح البخاري. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. الرياض: مكتبة الرشد، ط٢.
٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام (١٩٩١). شرح العمدة في الفقه - كتاب الطهارة. تحقيق: د. سعود بن صالح العتيشان. الرياض: مكتبة العبيكان، ط١.
٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (١٩٥٩-١٩٦٦). فتح الباري بشرح البخاري. اعتنى به: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب. القاهرة: المكتبة السلفية، ط١.
٥. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن شهاب الدين (٢٠٠٨). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. تحقيق: ماهر ياسين الفحل. دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ط١.
٦. ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٢٠٠٠). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
٧. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (٢٠٠٤). مقاصد الشريعة الإسلامية. تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١.
٨. ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، ط١.
٩. ابن قرقول، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني، أبو إسحاق (٢٠١٢). مطالع الأنوار على صحاح الآثار. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١.
١٠. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (٢٠١٩). أعلام الموقعين عن رب العالمين. تحقيق: مجموعة من المحققين. الرياض: عطاءات العلم - بيروت: دار ابن حزم، ط٤.
١١. ابن ماجه، محمد يزيد الربيعي القزويني (٢٠١٤). جامع السنن [سنن ابن ماجه]. تحقيق: عصام موسى هادي. محافظة الجبيل - السعودية: دار الصديق للنشر، ط١.

١٢. ابن الملحن، عمر بن علي بن أحمد المصري (٢٠٠٤). البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الرياض: دار الهجرة، ط١.
١٣. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين (١٩٩٣). لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط٣.
١٤. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٠٠١). المسند. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١.
١٥. الأزدي السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (٢٠٠٩). السنن. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي. بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١.
١٦. الألباني، محمد ناصر الدين (٢٠٠٩). السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير. رتبه وعلق عليه: عصام موسى هادي. الرياض: دار الصديق، ط٣.
١٧. الأموي المروزي، أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم (د.ت). مسند أبي بكر الصديق. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: المكتب الإسلامي، ط١.
١٨. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٩٨). الأدب المفرد. تحقيق: سمير بن أحمد الزهيري. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١.
١٩. البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠١٦). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. اعتنى به: دار الكمال المتحدة. الرياض: عطاءات العلم، ط١.
٢٠. البسام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح العنيزي النجدي. (٢٠٠٣). توضيح الأحكام من بلوغ المرام. مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، ط١.
٢١. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (١٩٨٣). شرح السنة. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش. دمشق - بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢.
٢٢. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر (٢٠١٢). تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة. تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١.
٢٣. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر (٢٠١٢). تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة. المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١.
٢٤. الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٩٨٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ط٤.
٢٥. الحدادي المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (١٩٣٥). فيض القدير شرح الجامع الصغير. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ط١.
٢٦. حكيم، محمد طاهر. (٢٠٠٢). رعاية المصلحة والحكمة في تشريع نبي الرحمة (صلى الله عليه وسلم). منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١.

٢٧. الخراز، خالد بن جمعة بن عثمان (٢٠٠٩). مؤسوعَةُ الأخلاق. الكويت: مكتبة أهل الأثر، ط١.
٢٨. الخطيب، عبد الكريم يونس. (د.ت). التفسير القرآني للقرآن. القاهرة: دار الفكر العربي، ط١.
٢٩. الزحيلي، وهبة. (١٩٩١). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دمشق: دار الفكر - بيروت: دار الفكر المعاصر.
٣٠. زكنه، إسماعيل نجم الدين (٢٠١٢). القانون الإداري البيئي. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ط١.
٣١. السباعي، مصطفى بن حسني السوري (١٩٩٩). مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا. بيروت: دار الوراق - المكتب الإسلامي، ط١.
٣٢. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (٢٠٠٠). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١.
٣٣. السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي (١٩٩٧). تفسير القرآن. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. الرياض: دار الوطن، ط١.
٣٤. الشاوي، محمد بن صالح (٢٠٢٢). التحفة المكية في توضيح أهم القواعد الفقهية. الناشر: أوقاف الشيخ محمد بن صالح الشاوي، ط١.
٣٥. الشهري، نورة بنت عبد الله بن متعب. (٢٠١٠). حماية البيئة في ضوء الكتاب والسنة. منشورات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، كلية الآداب، ط١.
٣٦. الصالح، محمد بن أحمد (د.ت) وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار. الرياض: وزارة الأوقاف السعودية للنشر والبحوث، ط١.
٣٧. الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسن الكحلاني (٢٠١٢). التحبير لإيضاح معاني التيسير. تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق. الرياض: مكتبة الرشد، ط١.
٣٨. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٢٠٠١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١.
٣٩. طنطاوي، محمد سيد (١٩٩٧-١٩٩٨). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. القاهرة: دار نهضة مصر، ط١.
٤٠. عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠٦) معجم مصطلحات حقوق الإنسان. القاهرة: دار الكتب العربية، ط١.
٤١. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (١٤٢٦هـ) شرح رياض الصالحين. الرياض: دار الوطن للنشر، ط١.
٤٢. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (د.ت) شرح الأربعين النووية. الرياض: دار الثريا، ط١.
٤٣. الفراء، محمد بن الحسين أبو يعلى البغدادي الحنبلي (١٩٩٠) العدة في أصول الفقه. حققه وعلق عليه وخرج نصح: د. أحمد بن علي بن سير المباركي. ط٢. بدون ناشر.
٤٤. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (١٩٦٤). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط١.

٤٥. القسطلاني، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الشافعي (١٩٩٦). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. ضبطه وصححه: محمد عبد العزيز الخالدي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
٤٦. القنوجي، محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري (١٩٩٢) فتح البيان في مقاصد القرآن. تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري. صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، ط١.
٤٧. المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). تفسير الجلالين. القاهرة: دار الحديث، ط١.
٤٨. ماهرة، أيمن سليمان. (٢٠١١). البيئة والمجتمع. القاهرة: دار الشروق، ط١.
٤٩. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٠١٢). صحيح مسلم. عناية: د. محمد زهير الناصر. بيروت: دار طوق النجاة، ط١.
٥٠. المقرئ التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد (١٩٩٧). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ط١.
٥١. النسائي، أحمد بن شعيب (٢٠٠١). السنن الكبرى. تحقيق: حسن بن عبد المنعم شلبي وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١.
٥٢. النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (١٩٩٨). مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقيق: يوسف علي بديوي. بيروت: دار الكلم الطيب، ط١.
٥٣. النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف (٢٠٠٧). رياض الصالحين. تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل. دمشق-بيروت: دار ابن كثير، بيروت، ط١.
٥٤. النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف (١٩٧١). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢.
٥٥. الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي. (٢٠٠١). تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. بيروت: دار طوق النجاة.
٥٦. هياجنة، عبد الناصر زياد (٢٠١٢). القانون البيئي (النظرية العامة للقانون البيئي مع شرح التشريعات البيئية). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١.
٥٧. الهيتمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (١٩٩٤). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تحقيق: حسام الدين القدسي. القاهرة: مكتبة القدسي، ط١.
٥٨. هيل، دونالد روتليدج (٢٠٠٤). العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية، ترجمة: أحمد فؤاد باشا، الرياض: مكتبة العبيكان، ط١.
٥٩. الوادعي، مقبل بن هادي (٢٠٠٧). الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين. صنعاء: دار الآثار، ط٤.

ثانياً: الأبحاث العلمية

٦٠. الخضى، محمد أحمد و سمارة، نواف أحمد (٢٠٠٩). 'القيم البيئية من منظور إسلامي', مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مجلد: ٩، عدد ٢١).
٦١. خلخال، مروى و يخلف، جمال الدين (٢٠٢٣). "أهمية البيئة من المنظور الإسلامي", مجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصرة، مجلد: ٣، عدد (١).
٦٢. عيسى، هناء فهمي أحمد (٢٠١٨). "حماية الشريعة الإسلامية للبيئة الطبيعية - دراسة فقهية مقارنة", مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات المنصورة، مجلد: ٣٣، عدد (١)، يناير.
٦٣. الكببسي، أحمد عبيد (١٩٧٦). "حقوق الحيوان والرفق به في الشريعة الإسلامية", الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلد: ٨، عدد (٤)، ربيع الأول.